المذكور فهي حال مترادفة ويجوز ان تكون حالا من الضمير في منزها
فهي حال متداخلة ومعنى قوله سنية انها تشبه السنا بالقصر
وهو النور بجامع الاهتدا فيهتدى بها اي باثرها لانه المشاهد لنا
كما يهتدي بالسنا الذي هو النور فالنسبة على وجه التشبيه وليس
المراد انه قام بها السنا وهو النور لان النور عرض يستحيل قيامه
بالصفة او معناه رفيعة فيكون لفظ سنية ماخوذا من السنا
بالمد بمعنى الرفعة والمراد الرفعة المعنوية عن ضد اي مضاد
له تعالى والجار والمجرور متعلق بقوله منزها والضدان هما الامران
الوجوديان اللذان بينهما غاية الخلاف لا يجتمعان فلو فرض ان لله
ضدا في ذاته او صفاته لوجب ارتفاع ذاته او صفاته ارتفاعا
مطلقا ان ثبت الضد دايما او ارتفاعا مقيدا بحالة وجود الضد ان
لم يثبت دايما لانه متى ثبت احد الضدين ارتفع الاخر والفرض
انه واجب الوجود قديم وكذا صفاته هذا خلف بفتح الخا اي
يستحق ان يرمى خلف الظهر او بضمها اي كذب وباطل كما
تقدم او شبه معطوف على ضد واو بمعنى الواو وانما عبر
الناظم باو لضرورة النظم والشبه والتشبيه بمعنى كالحب والحبيب
وذلك المعنى هو المساوي في جميع الوجوه لكن المراد بالشبيه هنا
مطلق المشابه فيشمل كلا منهما فليس له تعالى مشابه في ذاته
ولا في صفاته لوجوب مخالفته تعالى للممكنات ذاتا وصفة وافعالا
شريك معطوف على ضد بحذف حرف العطف وقوله مطلقا
اي في ذاته او صفاته او افعاله ولا تكرار في كلامه لان مراده
بالشبه المشابهة من الممكنات ومراده بالشريك المشارك من
القدما فتغايرا ودليل تنزهه تعالى عن الشريك هو دليل
الوحدانية ووالد اي ومنزها عن والد اياكان واما الصدق
الوالد بهما فليس منفصلا عن غيره وقوله كذا الولد خبر مقدم

ومبتدا

ومبتدا موخر اي الولد كالوالد في وجوب تنزه الله عنه فليس عيسى
ولدا لله بل خلقه الله تعالى بلا اب كما خلق ادم بلا اب بل ادم اغرب
فليس غيره تعالى منفصلا عنه والاصدقا اي ومنزها عن
الاصدقا وليس الجمع مرادا بل المراد الجنس المتحقق ولو في واحد
ولذا قال المص في كبيره ويجب التنزه عن جنس الاصدقا والصديق
هو الصادق في وده بحيث يكون معك في الحق ويضر نفسه لينفعك
واذا حصل لك مشقة من كدرات الزمان شتت امره ليجمعك كما قال الشاعر
ان صديق الحق من كان معك • ومن يضر نفسه لينفعك •
ومن اذا ريب الزمان صدعك • شتت فيك شمله ليجمعك •
وهو نادر جدا في هذا الزمان والمحال ان يكون لله صديق على
الوجه المعتاد من ان كلا يعاون صاحبه وينفعه فلا ينافي ان يكون
لله صديق بمعنى المخلص في عبادته لكن لا يجوز ان نطلق صديق
الله لانه لم يرد مع انه يوهم المعنى المحال وكما انه يستحيل على الله
الاصدقا يستحيل عليه الاعدا على الوجه المعتاد من ان كلا يوذي
الاخر ويضره فلا ينافي ان يكون لله عدو بمعنى المخالف لامره
كما في قوله تعالى ويوم يحشر اعداء الله الى النار والاصل القاطع
في ذلك المويد للدليل العقلي قوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير وقوله قل هو الله احد الى اخر السورة التي تسمى سورة
الاخلاص وسبب نزولها ان المشركين سالوا النبي صلى الله عليه
وسلم عن ربه وقالوا صف لنا ربك امن ذهب او من فضة وقد
نفت هذه السورة انواع الكفر الثمانية لان قوله قل هو الله احد
نفي للكثرة والعدد وقوله الله الصمد وهو الذي يقصد في الحوايج
نفي القلة والنقص وقوله لم يلد ولم يولد نفي العلة والمعلولية
اي ان يكون تعالى علة لغيره او ان يكون معلولا لغيره ~~او ان يكون معلولا لغيره~~
وقوله ولم يكن له كفوا احد نفي الشبيه والنظير

Copyright © King Saud University